بين الاجتماعات الهامة التي عقدت الاجتماع الذي عقد في قاعة بلدية مانشستر في بريطانيا والذي صدرت عنه قرارات تدين المظالم التي وقعت بحق اليهود ، وارسل نص القرارات الى مندوبي الدول · وقد رد وزير خارجية روسيا، الكونت نسلروده على رسالة المجتمعين في مانشستر برسالة قال فيها : « استنادا على مبادىء الانسانية والعدالة فان ما صدر عن الاجتماع الموقر لا يمكن الا ان يحظى بتقدير الحكومة القيصرية · انها تشارك باخلاص بالاهتمام الاجتماعي والنشط الذي اثاره في انجلترا مصير اولئك الاسرائيليين التعساء الخاضعين للسلطة المصرية ، وان الحكومة القيصرية تتبنى ما صدر عن اجتماعكم من قرارات تدعو الى وقف تلك الفظائع التي كانت مدينة دمشق مسرحا لها مؤخرا » ((٤) ·

وفي مدينة نيويورك تم عقد اجتماع احتجاجي في ١٩ اب ، قرئت فيه رسالة من وزير الخارجية ، جون فورسايت جاء فيها « ان المشاهد التي تمزق القلب التي وقعت في دمشق ، قد جرى ابلاغها الى الرئيس بواسطة قنصلنا هناك ، وتم على اثرها ارسال تعليمات فورية الى قنصلنا في الاسكندرية ، نضع نسخة منها تحت تصرفكم » ·

اذا تفحصنا مضمون القرارات التي صدرت في العواصم المختلفة ، ومذكرات الاحتجاج والحملات الصحفية فسنجد شبه اجماع على تحميل مسؤولية ما جرى في دمشق للشرق المسلم المتعصب المعادي للحضارة ، والغارق في الخرافات ، وذلك مقابل اوروبا المسيحية المتحضرة التي لا يشغلها سوى المصاعب ، والاضطهادات التي تتعرض لها الاقليات · ومن المفروض ان يخرج المواطن العادي الذي كان يعيش في ذلك الزمن بانطباع يقول ان محمد علي ووالية على دمشق شريف باشا هما المسؤولان عن حادثة دمشق ·

غير اننا نستطيع رؤية موقف محمد علي من الرسالة التالية التي ارسلها الى شريف باشا ، ونقل نصها الى حكومته ا ل النمساوي في الاسكندرية بتاريخ ٢ ايار ١٩٤٠ · « لقد وصل الى علمنا ان بعض الرجال الاقوياء من المسيحيين يهاجمون رعايانا اليهود في دمشق ، وان شكاوى قد رفعت اليك بدون نتيجة · ان مثل هذه الاعتداءات تزعجنا ، وهي تتناقض مع رغباتنا · لذلك امرك بأن تمنع تكرارها » · (٦)

ان رسائل القنصل البريطاني في القدس الى وزارة الخارجية البريطانية توضح تماما الى اي جانب كان يقف القنصل البريطاني ، وبالتالي الى اي جانب كانت تقف الحكومة البريطانية · وفيما يلي نموذج من رسائل هذا القنصل واسمه ن· ويري Wherry :